



جوانب بلاغية في تفسير الخطيب الشربيني "السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير"

RHETORICAL ASPECTS IN AL-KHATIB AL-SHARBEENI'S TAFSIR "AL-SIRAJ AL-MUNIR FI AL-I'ANAH 'ALA MA'RIFAH BA'D MA'ANI KALAM RABBINA AL-HAKIM AL-KHABIR"

الدكتور سلطان عبد الله العازمي

باحث ومدرس دراسات إسلامية في وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بالكويت

**Dr. Sultan Abdullah Al-Azmi**

Researcher and Instructor of Islamic Studies at the Ministry of Awqaf and Islamic Affairs, Kuwait

**Corresponding Author:**

[mouniraelmurtq@gmail.com](mailto:mouniraelmurtq@gmail.com)

**Conflict of Interest:**

The author(s) declare that there are no competing or potential conflicts of interest regarding the research, authorship, and publication of this article.

**Participant Consent:**

Not applicable. This study does not involve human participants.

**Funding:**

This research did not receive any specific grant from public, commercial, or non-profit funding agencies.

**Data Fabrication/**

**Falsification Statement:**

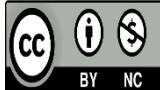
The author(s) declare that no data have been fabricated, falsified, or manipulated in this study.

**Copyright:**

Copyright (c) 2025 Dr. Sultan Abdullah Al-Azmi

**Abstract:**

The rhetorical approach constitutes one of the central dimensions of Qur'anic inimitability (i'jāz). This study examines manifestations of Qur'anic eloquence in Al-Sirāj al-Munīr, the Qur'anic exegesis of Al-Khatib Al-Sharbeeni, a prominent scholar of the Shāfi'ī school. The research seeks to answer the main question: To what extent does rhetorical analysis shape Al-Sharbeeni's exegetical methodology? Adopting descriptive and analytical methods, the study traces rhetorical phenomena in the text and evaluates their interpretive and aesthetic functions. The findings reveal three principal results: first, despite his primary identity as a jurist, Al-Sharbeeni demonstrates a sustained engagement with rhetoric as a tool for uncovering Qur'anic inimitability; second, his exegetical style closely aligns with guidance-oriented exegesis (tafsīr hidā'ī), characterized by clarity, conciseness, and semantic depth; third, his rhetorical interpretations occasionally reflect Ash'arī theological commitments,



Al-Turath Al-Adabi, Department of Arabic, NUML, Islamabad, This work is licensed under a [Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 International License \(CC BY-NC 4.0\)](https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/).

which may influence contextual coherence. The study also highlights his deliberate rejection of the term *saj* (rhymed prose), favoring *fāsilah* to preserve the Qur'an's stylistic distinctiveness. It is recommended that a concise, pedagogically oriented edition of *Al-Sirāj al-Munīr* be produced in line with the *tafsīr hidā'ī* model, and that its rhetorical dimensions be further explored due to their significant linguistic and interpretive value.

**Keywords:** Tafsir; Al-Khatib Al-Sharbeeni; Al-Sirāj al-Munīr; Rhetoric; Qur'anic Inimitability.

### ملخص المقال

إن النهج البلاغي هو أحد وجوه الإعجاز القرآني؛ لذا أردت بيان هذا الإعجاز في تفسير "السراج المنير" للخطيب الشربيني الذي يعدُّ إمامًا من أئمة الشافعية، والمتأمل في تفسيره يجد له عناية غير قليلة بالدرس البلاغي، ومن هنا تنبع أهمية كونه فقيهاً بارعاً مجتهداً، له اشتغال بعلوم النحو والبلاغة، وتفسيره من أواخر ما كتبه، فهو يكشف عن اتساع علومه، واكتمال أدواته الفنية، وتتمثل أسئلة البحث في بيان مدى اهتمامه بالدرس البلاغي، والكشف عمّا جادت به قريحته من أسرار بلاغية ولفترات جمالية، تُدلل على إمامته البيانية، ويهدف البحث إلى الكشف عن أهمية تفسيره، ومنهجه فيه، ودراسة أهم القضايا البلاغية التي توقّف عندها، وهي إضافة نوعية لم أحد من تناولها بشكل شامل ودقيق، وأتبع البحث المنهج الوصفي بتتبع القضايا البلاغية في تفسيره، ثم المنهج التحليلي لتفسير آرائه وتقويمها، ومن أبرز النتائج التي خلص إليها البحث: أنّ أسلوبه هو أقرب إلى أسلوب التفسير الهدائي في الاختصار وسلاسة اللفظ وتعميق المعنى، ووقف البحث على رفضه لمصطلح السجع، وآثر تسميته بالفاصلة؛ لأنه من لوازم الشعر، فوجب تنزيه القرآن عنه، ومما يؤخذ عليه ﷺ أنه طوّع البلاغة لإثبات عقيدته الأشعرية بما يتناقض مع الأدلة النقلية أو دلالة السياق، ويوصي الباحث باختصار هذا التفسير على طريقة التفسير الهدائي لسلاسة أسلوبه وثرائه العلمي واللغوي ليتناسب مع طبيعة عصرنا الحاضر، وكذلك في مسأله البلاغية ما هو خليق بالنظر والتحليل.

**الكلمات المفتاحية:** تفسير، الخطيب الشربيني، السراج المنير، جوانب بلاغية.

## مقدمة

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد: فقد تعددت جوانب الإعجاز القرآني وتنوعت أسبابه، مما حدا بالعلماء الربانيين أن يعكفوا عليه تأملاً لأسراره وتحصيلاً لبعض وجوه الإعجاز فيه، ولا شك بأن الجانب البلاغي أحد هذه الوجوه؛ ويُعد الخطيب الشربيني إماماً من أئمة الفقه الشافعي في عصره، لكن المتأمل في تفسيره "السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير"، يجد له عناية غير قليلة بالدرس البلاغي، فجاءت هذه الدراسة لتفصح عن مدى اهتمامه بالنهج البلاغي، وتسجيل ما جادت به قريحته من أسرار بلاغية ولفترات جمالية، تُدلل على إمامته البيانية إلى جانب إمامته الفقهية.

## أهمية البحث، وأسباب اختياره:

تنبع من أن المؤلف فقيه شافعي نحير، له اشتغال بعلوم النحو والبلاغة، وتفسيره «السراج المنير» من أواخر ما كتبه، فهو يكشف عن اتساع علومه، واكتمال أدواته الفنية، فضلاً عن اختياراته العلمية، وهي إضافة نوعية للدراسات القرآنية، حيث لم أقف على من تناول الدرس البلاغي عند الخطيب الشربيني بشكل شامل ودقيق...، لذا أحببت أن أقف على جانب لم أر من وقف عليه بشيء من التفصيل.

وقد تجذرت صلتني بهذا التفسير لسلاسة ألفاظه ودقة معانيه واتساع علومه، فهو أقرب إلى التفسير الهدائي، لذا أحببت أن أقف على جانب لم أر من وقف عليه بشيء من التفصيل.

## أسئلة البحث:

أجابت هذه الدراسة عن الأسئلة الآتية:

- ١- من هو الخطيب الشربيني؟ وما منهجه في "تفسيره"؟
- ٢- ما مدى اهتمامه بالدرس البلاغي؟
- ٣- ما أهم الجوانب البلاغية التي وقف عندها في "تفسيره"؟

**أهداف البحث:**

- ١- الكشف عن حياة الخطيب الشرييني.
- ٢- بيان أهمية "تفسيره"، ومنهجه فيه.
- ٣- دراسة أهم القضايا البلاغية التي توقّف عندها الخطيب الشرييني في "تفسيره".

**الدراسات السابقة:**

تناولت عدة دراسات تفسير الخطيب الشرييني من جوانب متعددة، وأقربها إلى بحثي دراستان، وهما:

**الدراسة الأولى:** الخطيب الشرييني ومنهجه في التفسير، للباحث: ثجيل بن ساير الشمري، رسالة ماجستير، إشراف: الدكتور: فريد مصطفى سلمان، جامعة محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٠٧هـ.

وهي دراسة شاملة تناولت عصر المؤلف، وحياته، ومكانته، وآراءه الفقهية والعقدية، ومنهجه في التفسير، ومصادره، واهتمامه بعلوم القرآن، والمآخذ عليه، وغيرها.

**الدراسة الثانية:** أسلوب التغلب عند الخطيب الشرييني من خلال كتابه السراج المنير، دراسة تطبيقية، للدكتور: محمد صالح علي الغري، مجلة التأصيل، جامعة دنقلا، مركز تأصيل المعرفة والعلوم، يوليو ٢٠٢٤م.

تناول أسلوب التغليب في تفسير "السراج المنير"، وأنواعه، مع ضرب أمثلة عملية عليه.

**ما يضيفه البحث:**

أفدتُ من الدراسات السابقة بشكل عام، وأسلوب التغليب بشكل خاص؛ لأنها مختصة بجانب معين من جوانب البلاغة، لكنّ دراستي غايرتها بإلقاء الضوء على تفاصيل مباحثه البلاغية التي عمّقت الرؤية التفسيرية لديه.

**منهجية البحث:** اتبعتُ المنهج الوصفي بتتبع القضايا البلاغية في تفسير الخطيب، ثم المنهج التحليلي بتفسير آرائه، وتقويمها لدراسة طبيعة منهجه البلاغي.

**خطة البحث:** جاءت خطة البحث مُحكمة البناء؛ فافتُتحت بمقدمة تمهيدية، وتلتها ثلاثة مباحث مترابطة، واختُتمت بخاتمة تستخلص أبرز النتائج والمقترحات المقدمة: وتناولت فيها؛ أهمية الدراسة، ومشكلتها، وأهدافها، والدراسات السابقة، ومنهجية الدراسة، وخطتها الرئيسية.

**التمهيد:** ويشتمل على التعريف بالخطيب الشريبي ونبذة عن تفسيره ومنهجه فيه

**المبحث الأول:** المسائل والمباحث المتعلقة بعلم المعاني في تفسير "السراج المنير"

**المبحث الثاني:** المسائل والمباحث المتعلقة بعلم البيان في تفسير "السراج المنير"

**المبحث الثالث:** المسائل والمباحث المتعلقة بعلم البديع في تفسير "السراج المنير"

**الخاتمة:** وفيها أهم النتائج والتوصيات.

### التمهيد

#### أولاً: التعريف بالخطيب الشريبي

الخطيب الشريبي هو: الإمام شمس الدين محمد بن أحمد الشريبي القاهري الشافعي، ونسبته إلى شربين بمحافظة الدقهلية<sup>(١)</sup>، وقد صرَّح في خاتمة تفسيره باسمه واسم والده، مبيِّناً تاريخ فراغه من التأليف سنة ٩٦٨ هـ<sup>(٢)</sup>.

أخذ العلم عن جماعة من الأعلام، منهم: أحمد البرلسي "عميرة"، نور الدين المحلي، نور الدين الطهواني، البدر المشهدي، الشمس النشلي الكردي، شهاب الدين الرملي، وناصر الدين الطبلاوي، وتتلذذ عليه عدد من العلماء كابنه عبد الرحمن ومحمد القصري. وأجيز بالتدريس والإفتاء فانتفع به كثيرون.

أجمع مترجموه على صلاحه وزهده وورعه، ووصفه عمر رضا كحالة بأنه: فقيه، مفسر، متكلم، نحوي، صرفي، وخلف شروحاً معتمدة مثل "الإقناع"، و"مغني المحتاج" الذي أصبح من أهم مراجع الشافعية، وكتباً لغوية كـ "الفتح الرباني"، و"نور السجية"، و"فتح الخالق المالك"، كان أشعري العقيدة مائلاً إلى تقرير الاستواء على طريقة السلف، عُرف بكثرة

العبادة، واعتاد الاعتكاف في رمضان، وكان يُعلّم الحجاج المناسك في أسفاره، توفي يوم الخميس ٢ شعبان ٩٧٧هـ، ﷺ<sup>(٣)</sup>.

### ثانياً: نبذة عن تفسير الخطيب الشربيني ومنهجه في (السراج المنير)

أذكر في هذا المبحث نبذة مختصرة عن تفسير الخطيب الشربيني ومنهجه فيه، وقد جعلته في مطلبين:

#### نبذة عن التفسير

شرع الخطيب الشربيني في تأليف السراج المنير سنة ٩٦٤هـ وأتمه سنة ٩٦٨هـ، كما صرح في مواضع عدّة من تفسيره، وقد جاء هذا التفسير في مرحلة نضجه العلمي بعد فراغه من شرح منهج الطالبين، إذ استخار الله في الروضة النبوية قبل الشروع فيه سنة ٩٦١هـ.<sup>(٤)</sup> عدّه بعض الباحثين من التفسير بالرأي<sup>(٥)</sup>، إلا أن مادته تدلّ على اعتماده الواسع على التفسير بالمأثور، إذ أكثر من النقل عن ابن عباس ومجاهد وقتادة، واستند إلى الأحاديث والآثار في مئات المواضع، وقد مزج بين الرواية والتحليل اللغوي والفقهية في أسلوب رشيق ومنهج دقيق. وأشار الشربيني إلى أهمية مراعاة تغير الزمان وتجديد الأساليب، وعرف تفسيره بأنه "المبين عن حقائقه المكتنز بالفوائد مع الإيجاز الحاذق للفضول"<sup>(٦)</sup>.

#### أما مصادره فتنوعت بين:

- القراءات السبع التي التزمها.
- كتب التفسير، ولا سيما تفاسير المتقدمين.
- كتب الحديث الصحيح والحسن.
- مصادر اللغة، والنحو، والبلاغة، والسير.

وناقش آراء المفسرين كالزنجشيري والرازي والبيضاوي والبغوي، موجّهاً أو مقرّراً أو ناقضاً لهم<sup>(٧)</sup>، ولخص منهجه بقوله: "جمعتُ من التفاسير معظمها، ومن القراءات متواترها، ومن الأحاديث صحيحها وحسنها"<sup>(٨)</sup>.

## منهجه في تفسيره (السراج المنير)

اتسم تفسير السراج المنير بخصائص منهجية واضحة، من أهمها:

١. يبدأ تفسيره للسورة بمقدمة قصيرة عن أسمائها، وفضائلها، وموضوعاتها، وتعدادها، وبيان المكي والمدني، وهذا غير مطرد في كل السور حيث يطول ويقصر حسب كل سورة.
٢. يُفسّر البسملة في كل سورة بألفاظ مغايرة عن سابقتها؛ كقوله في تفسير سورة قريش: "بِسْمِ اللَّهِ" الذي له جميع الكمال ﴿الرَّحْمَنُ﴾ ذي النعم والأفضال ﴿الرَّحِيمِ﴾ الذي خص أوليائه بالقرب والإجلال»، وذلك بما يتلاءم مع الجو العام للسورة، أو الاستهلال بما فيه تعظيم لجلاله سبحانه، وهي عادة سبقه إليها القشيري (ت ٤٦٥هـ) في "إشارات" (٩)، ثم البقاعي (٨٨٥هـ) في "نظم الدرر" (١٠).
٣. الجمع بين التحليل اللغوي والفقهي والاستنباطي مع مراعاة مقاصد الخطاب القرآني.
٤. التحليل المعجمي والربط السياقي: فسر الآيات كلمةً كلمةً تفسيرًا معجميًا دقيقًا، محافظًا على اتساق المعنى، ثم دمج شرحه بما يناسب المقام من أسباب النزول، أو التفسير بالقرآن والسنة، أو بأقوال الصحابة والتابعين والمفسرين، منسوبًا كل قولٍ إلى صاحبه وقد زخر تفسيره بإشارات بلاغية، ومسائل فقهية وعقدية، وشواهد شعرية، بأسلوب موجز ممتع (١١).
٥. الاقتصار على الراجح والأوثق: اقتصر على أرجح الأقوال والإعرابات، وتجنّب التطويل بذكر الأقوال الضعيفة أو الأعراب النحوية، إذ قال: "اقتصرنا على أرجح الأقوال وإعراب ما يحتاج إليه عند السؤال، وتركنا التطويل بذكر أقوال

غير مرضية وأعاريب محلها كتب العربية"، وهو منهج يتسق مع مدرسة المنار فيما سُمي لاحقاً بـ"التفسير الهدائي" (١٢).

٦. الإشارة إلى المرجوح بصيغة التمريض: يورد بعض الأقوال بصيغة «قيل» للدلالة على ضعفها، مما يعكس تحقيقه وانتقائته العلمية (١٣).

٧. التفسير بالرأي المنضبط: استخدم الرأي القائم على الدليل والمقاصد الشرعية دون مخالفة للنصوص، وهو ما يندرج ضمن التفسير المحمود (١٤).

٨. التعامل مع الإسرائيليات: نقل بعض الإسرائيليات وردّ على غير المقبول منها؛ مثل قصة داود عليه السلام مع امرأة أوريا، واستشهد بقول الرازي في نقد المباحث التي لا طائل منها: "أن أمثال هذه المباحث لا تعجبني؛ لأنها أمور لا حاجة إلى معرفتها البتة..." (١٥).

والحاصل أنّ المفسرين عامة والشربيني خاصة لم ينقلوا من كتب أهل الكتاب مباشرة، بل نقلوها بإسنادها إلى كعب الأخبار، ووهب بن منبّه، وعبد الله بن سلام، وغيرهم (١٦)، مما جعلها أقرب إلى الرواية الضعيفة، أو كما قال الأستاذ محمود شaker: أنها تقوم "مقام الاستدلال بالشعر القديم" (١٧).

**المبحث الأول:** المسائل والمباحث المتعلقة بعلم المعاني في تفسير "السراج المنير"

هو العلم بأحوال الألفاظ العربية المطابقة لمقتضى الحال من الأمور الإنشائية والأمور الطلبية والتقديم والتأخير، والحذف والذكر، والإيجاز حيناً والإطناب آخر، والفصل والوصل، إلى غير ذلك (١٨)، كالتالي:

أولاً: الجملة الخبرية: يُعرّفها البلاغيون بأنّها: ما احتمل الصدق والكذب لذاته (١٩).

وقد تناولها رحمه الله أحياناً ببيان ما تنضوي عليه من إشارات بلاغية، تُثري سياق الآية وتعمق مفهومها؛ فاسم الإشارة يفيد التعظيم في قوله ﷺ: ﴿ذِكْرُكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ﴾ (٢٠)،

ودلالة المضارع: التجدد والاستمرار،<sup>(٢١)</sup> "وقد لا يُلاحظ منه زمان معين من حال أو استقبال، بل يكون المقصود منه الدلالة على مجرد الاستمرار".<sup>(٢٢)</sup>

وبين بأن دلالة الاسم: (دائمون) هي الثبات في قوله ﷺ: ﴿الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ﴾<sup>(٢٣)</sup>، "أي: لا فتور لهم عنها، ولا انفكاك لهم منها".

وتتبع دلالة الفعل الماضي على ما لم يقع؛ لجعل المحقق وقوعه كالواقع، وذلك في قوله ﷺ: ﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا﴾<sup>(٢٤)</sup>، وقوله ﷺ: ﴿يُقَدِّمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ﴾<sup>(٢٥)</sup>، أو ردهم: "إنما أتى بلفظ الماضي مبالغة في تحققه"، وقوله ﷺ: ﴿إِنَّ خَيْرَ مَنْ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ﴾<sup>(٢٦)</sup>: "وورود الفعل بلفظ الماضي للدلالة على أنه أمر قد جُزِبَ وعُرف"<sup>(٢٧)</sup>، وهو بذلك يُثري الآية ويُعمق مفهومها بربط دلالتها اللغوية بالتعليل المنطقي حسب ما يقتضيه مقامها من قرائن.

ويعلل الخطيب الشربيني لفظة: ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ﴾ التي ترد بلفظ الماضي والمضارع والأمر؛ «لتعليم العبد أن يسبح الله ﷻ على الدوام»، ويرى أن جملة: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾: "خيرية لفظاً؛ إنشائية معنى، لحصول الحمد بالتكلم بها مع الإذعان لمدلولها"، ويوازن بين دلالة الفعل الماضي (كفروا) واسم الفاعل (المشركين) في قوله تعالى: ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنْفَكِّينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ﴾<sup>(٢٨)</sup> "بأن أهل الكتاب ما كانوا كافرين من أول الأمر؛ لأنهم كانوا مصدقين بالتوراة والإنجيل ومبعث محمد ﷺ بخلاف المشركين، فإنهم وُلدوا على عبادة الأوثان، وذلك يدل على الثبات على الكفر"<sup>(٢٩)</sup>.

وربما يفصل بعض الجمل الخيرية متكماً على ما فيها من إشارات بلاغية مائعة، يقول في قوله ﷺ: ﴿فَاعْبُدُوا مَا شِئْتُمْ مِنْ دُونِهِ قُلْ إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ﴾<sup>(٣٠)</sup>، ﴿أَلَا ذَلِكَ﴾ أي: الأمر العظيم البعيد الرتبة في الخسارة ﴿هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ﴾ أي: البين، يدل على غاية المبالغة من وجوه؛ أحدها: أنه وصفهم بالخسران ثم أعاد ذلك بقوله تعالى: ﴿أَلَا ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ﴾ وهذا التكرير

لأجل التأكيد، وثانيها: ذكر حرف (ألا) وهو للتنبيه، وذكر التنبيه يدل على التعظيم، كأنه قال: بلغ في العظم إلى حيث لا تصل عقولكم إليه فتنبهوا له، وثالثها: قوله تعالى ﴿هُوَ الْحُسْرَانُ﴾ ولفظة (هو) تفيد الحصر، كأنه قيل: كل خسران يصير في مقابلته كل خسران، ورابعها: وصفه تعالى بكونه خسراً مبيناً يدل على التهويل.

وأما الخبر وفق ما يقتضيه ظاهر حال المخاطب، فقد ذكر الضرب الإنكاري عند تفسير قوله ﷺ: ﴿قَالُوا رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّا إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ﴾<sup>(٣١)</sup>، فقال: "وزادوا اللام المؤكدة؛ لأنه جواب عن إنكارهم"<sup>(٣٢)</sup>، وذكر القصر؛ قصر الصفة على الموصوف، وقصر الموصوف على الصفة، وبين الغرض من القصر في قوله ﷺ: ﴿اللَّهُ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾<sup>(٣٣)</sup> بقوله: "والآية تفيد حصر ما في السموات وما في الأرض له لا لغيره، وذلك ليدل على أنه لا مالك إلا الله، ولا حاكم إلا الله، وأنه تعالى خالق لأعمال العباد؛ لأنها حاصلة في السموات والأرض".

#### ثانياً: الجملة الإنشائية:

وهي ما لا يحتمل الصدق والكذب لذاته<sup>(٣٤)</sup>، ومثاله: النهي، والأمر، والاستفهام، والتمني، والنداء، وصيغ المدح والذم، والتعجب، والقسم، والرجاء، وغيرها.

● الاستفهام: فالاستفهام يخرج لمعان كثيرة، تناولها الشربيني في أكثر من مئة موضع

في تفسيره؛ ومن أمثلته: قوله ﷺ: ﴿كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ

إِيمَانِهِمْ﴾<sup>(٣٥)</sup>، هو استفهام نفي، ثم يُبين معناه بقوله: "معناه جحد، أي: لا

يهديهم الله لما علم من تصميمهم على كفرهم بأنهم كفروا بعد إيمانهم".

وكثيراً ما يُفسر الاستفهام البلاغي بما يتوافق مع السياق، وربما يُرَّجَح معنى على آخر،

ففي تفسير قوله ﷺ: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ﴾<sup>(٣٦)</sup>، ذكر أنه

استفهام تعجب وتشويق إلى استماع ما بعده، ....، "وقد يُخاطب به من لم ير ولم يسمع،

وهذا هنا أولى، فإنه صار مثلاً في التعجب"، وقد فعَّل دلالة السياق في عدَّة مواضع<sup>(٣٧)</sup>.

وعليه نراه رحمه الله يمزج بين دلالة الاستفهام مع السياق القرآني بأسلوب سلس، لا تشعر بينها بفصل أو نفور مما يشي بتبحره في علم البلاغة وما يتعلق به من فصاحة وبيان.

● **الأمر والنهي:** فالأمر للوجوب، ويخرج لمعان بلاغية، منها: التويخ والتقريع، التهديد، التهكم، الإباحة، والنهي للتحريم، وهو يوجب الدوام والتكرار<sup>(٣٨)</sup>، ومن المعاني البلاغية التي يخرج إليها الدعاء.

● **النداء:** وللنداء معانٍ بلاغية؛ كالتمني، والتخصيص، للتأنيس والملاطفة<sup>(٣٩)</sup>.

وأما أدوات النداء فبعضها لنداء القريب أو البعيد؛ فحرف النداء (يا): "وضع لنداء البعيد، وقد ينادى به القريب تنزيلاً له منزلة البعيد، إمّا لعظمته كقول الداعي: يا رب ... أو لغفلته وقلة فهمه، أو للاعتناء بالمدعو له وزيادة الحث عليه"، ويقول الشريبي في شرح قوله تعالى: ﴿قَالُوا يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ﴾<sup>(٤٠)</sup>: ﴿يَا وَيْلَنَا﴾: "ينادي بيا القريب ترفقاً به؛ كما يقول الشخص لمن يضره: يا سيدي، كأنه يستغيث به ليكف عنه"<sup>(٤١)</sup>.

وربما تسقط أداة البعد (يا) كقوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي﴾<sup>(٤٢)</sup> للدلالة على غاية القرب، وزيادة في التوثيق بإظهار أنه لا واسطة للداعي إلا ذله وانكساره، وأما تكرار النداء فهو لبيان زيادة الشفقة، كنداء لقمان لولده: ﴿يَا بُنَيَّ لَا تَشْرِكْ بِاللَّهِ﴾<sup>(٤٣)</sup>، ﴿يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ﴾<sup>(٤٤)</sup>، ﴿يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ﴾<sup>(٤٥)</sup>؛ لأنّ النداء تنبيه للمنادى ليقبل على استماع الكلام، بإعادته تفيد تجدد ذلك، وكذلك حتى لا يئوهم أنّ المخاطب ثانياً غير المخاطب أولاً، وليعلم أنّ كل واحد من الكلامين مقصود، فليس الثاني تأكيداً للأول<sup>(٤٦)</sup>.

### ثالثاً: مسائل بلاغية متنوعة:

● **الحذف:** دلالته التعظيم؛ وذلك في قوله ﷺ: ﴿ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهُ عِبَادَهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾<sup>(٤٧)</sup>، أي: يبشر الله به: حذف العائد (به) "تفخيماً للمُبَشَّر به؛ لأنّ السياق لتعظيمه؛ بالإشارة، ويجعلها بأداة البعد، وبالوصف بالذي، وذكر الاسم الأعظم، والتعبير بلفظ العباد في قوله تعالى:

﴿عِبَادَهُ﴾ مع الإضافة إلى ضميره سبحانه، نلاحظ أنّ تتبّعهُ لدلالة الحذف تدل على تمكنه من علوم اللغة رحمه الله تعالى.

- **الالتفات:** هو التعبير عن معنى بطريق من الثلاثة: التكلم، والخطاب، والغيبة بعد التعبير عنه بطريق آخر منها، أي: المغايرة بين الضمائر، ومثاله قوله تعالى: ﴿يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ﴾<sup>(٤٨)</sup>، فقوله: ﴿عِبَادِيَ﴾ تعبيرٌ بأسلوب التكلم، ثم التفتَ فعبّرَ بطريق الغيبة في قوله: ﴿رَّحْمَةِ اللَّهِ﴾؛ لأنَّ الاسم الظاهر من قبيل الغيبة، والأصل أن يُقال: ﴿من رحمتي﴾، وفائدة هذا الالتفات أنّ ضمير التكلم في ﴿عِبَادِيَ﴾: يُوحى بالعطف والأمان على العباد بإضافتهم إليه سبحانه، ثم التفت: ﴿رَّحْمَةِ اللَّهِ﴾ بطريق الغيبة إشعاراً للمخاطبين بما يحمله هذا الاسم من عظمة، فيطمئنوا إلى رحمته<sup>(٤٩)</sup>.

ذكر الشربيني الالتفات من الغيبة إلى الخطاب في قراءة ابن عامر: ﴿تَبْعُونَ﴾، في قوله ﷺ: ﴿أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْعُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾<sup>(٥٠)</sup>، وقرأ الباقون بالياء<sup>(٥١)</sup>، وبين غرضها بقوله: «وهو أدلّ على الغضب»<sup>(٥٢)</sup>، وبدأ يُعدّد أغراض الالتفات، فهو يأتي: تحريكاً للسامع، وتنشيطاً له، واهتماماً بأمر العباد، وتفخيماً لشأنها، وجبراً لمشقة العبادة بلذّة المخاطبة، وتحذير السامع، والترهيب، والمبالغة في التوبيخ، والإعراض عن المخاطب، أو الإقبال عليه، والتهديد، والتقرير، إلى غير ذلك، وهو بذلك يُفعل دلالة السياق لاستخراج أغراض الالتفات.

#### ● الإيجاز والإطناب بأنواعه:

**الإيجاز:** هو التعبير عن الفكرة بأقل لفظ من المتعارف وافٍ بالمراد لفائدة، وهو نوعان: إيجاز حذف، وإيجاز قصر<sup>(٥٣)</sup>، وقد ذكر الشربيني الحذف في مواضع كثيرة، لكنه لم يُصرّح بأنها باب من أبواب البلاغة، وكذلك لم يقف على الغرض البلاغي منها<sup>(٥٤)</sup>.

الإطناب: التعبير عن الفكرة بزيادة لفظ لتقويتها، أو توضيحها، أو دفع الإبهام، إلى غير ذلك، ومن أنواعه: ذكر الخاص بعد العام، وذكر العام بعد الخاص، والإيضاح بعد الإبهام، والتكرير، وغيرها<sup>(٥٥)</sup>، يقول الشربيني: "قال أكثر أهل المعاني: هو أن القرآن نزل بلسان العرب وعلى مجاري خطابهم، ومن مذاهبهم التكرار لإرادة التأكيد والإفهام، كما أن من مذاهبهم الاختصار لإرادة التخفيف والإيجاز"<sup>(٥٦)</sup>.

وتوقّف عند الإطناب وأنواعه: فالتكرار يفيد التأكيد، وربما يفيد التهديد والتهويل، وتناول ذكر الخاص بعد العام تشريفاً له، وذكر العام بعد الخاص، والإيضاح بعد الإبهام أو التفصيل بعد الإجمال يكون لتفخيم الشأن المبين.

● إضمار ما لا يسبق ذكره أو الدّكر بعد الإضمار يفيد التفخيم: يقول ﷺ: ﴿قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلْجِبْرِيلِ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾<sup>(٥٧)</sup>، الهاء في قوله: ﴿نَزَّلَهُ﴾ أي: القرآن، فإضمار "ما لا يسبق ذكره فيه فخامة لشأن صاحبه؛ حيث يجعل لفرط شهرته كأنه يدل على نفسه، ويكتفي عن اسمه الصريح بذكر شيء من صفاته"<sup>(٥٨)</sup>.

● التعريف والتنكير: فالتعريف في قول الله ﷻ: ﴿وَجَزَّاءٌ فِيهَا مِنَ الْعُيُونِ﴾<sup>(٥٩)</sup>، "والتعريف هنا يدل على أن الأرض مركبة على الماء فكل موضع منها صالح لأن يتفجر منه الماء ولكن الله تعالى يمنعه من بعض المواضع بخلاف الأشجار ليس فيها شيء غالب على الأرض، ففي ذلك تذكير بالنعمة في حبس الماء عن بعض الأرض ليكون موضعاً للسكن"<sup>(٦٠)</sup>، ولو شاء لفجّر الأرض كلها عيوناً كما فعل بقوم نوح فأغرق أهل الأرض كلهم، ويكون التنكير كما ذكر الشربيني للتعظيم أو التكنيز أو التحقير أو التنويع أو لكسب المغفرة أو الإساءة أو ما يعمهما، ومن أمثلة ذلك دلالة التنكير في لفظة: ﴿إِحْسَانًا﴾ في قوله تعالى: ﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾<sup>(٦١)</sup>،

"التنكير يدل على التعظيم، أي: إحساناً عظيماً كاملاً؛ لأنَّ إحسانهما إليك قد بلغ الغاية العظيمة، فوجب أن يكون إحسانك إليهما كذلك".

● الاستدراج: "وهو أن يذكر لمخاطبه أمراً يسلمه وإن كان بخلاف ما يذكر حتى يصغي إلى ما يلقيه إليه إذ لو بدأه بما يكره لم يصغ" (٦٢)، وقد مثل الخطيب الشربيني على ذلك في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّا أَوْ أِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًىٰ أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ (٦٣)، وغرضه إقناع المخاطب والتلطف به بالقول الرقيق للوصول إلى الغرض من الخطاب، من حيث لا يشعر به (٦٤).

● التقديم والتأخير: حسب الأهمية والعناية؛ كما في قوله ﷺ: ﴿أَفَسِحْرٌ هَذَا﴾ (٦٥)(٦٦).

● الجموع: يقف الخطيب على دلالة الجمع مفعلاً دلالة السياق في قوله تعالى: ﴿وَتِلْكَ عَادٌ جَحْدُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَعَصَوْا رُسُلَهُ﴾ (٦٧)، «وَعَصَوْا رُسُلَهُ»، أي: هوداً وحده، وإنما أتى به بلفظ الجمع إما للتعظيم، أو لأنَّ من عصى رسولاً فقد عصى جميع الرسل» (٦٨)، وربما يكون ضمير الجمع للتأكيد كما في لفظة: ﴿ارْجِعُونَ﴾ في قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونَ﴾ (٦٩)، ونراه يستنتج من دلالة الجمع ما يثري الآية في قوله تعالى: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ (٧٠)، عبّر القرآن بالجمع: ﴿الْكَافِرُونَ﴾ "الذي هو أصل في القلة، وقد يستعار للكثرة إشارة إلى البشارة بقلة المطبوع على قلبه من العرب المخاطبين بهذا في حياته ﷺ" (٧١)، وعلل ورود اسم الجنس في قوله تعالى: ﴿وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ﴾ (٧٢).

● الاستئناف البياني: هو من باب الوصل والفصل، ومفهومه: هو "الإتيان بعد تمام الكلام بقول يفهم منه جواب سؤال مقدر" (٧٣)، ومثاله قوله تعالى: ﴿قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ﴾ (٧٤)، فالجملة الأولى: ﴿إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ﴾، كأنها أجابت عن سؤال أو أثارت سؤالاً في قلب السامع، لم يبح به: كيف

لا يكون ابني؟ وجاءت الجملة الثانية جواباً لهذا السؤال المثار: ﴿إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ﴾.

وخلاصة القول، نلاحظ بأنَّ الشريبي رحمه الله وقف على الكثير من مباحث علم المعاني، مستخلصاً ما فيها من بلاغة تُثري السياق، وتعمق مفهومها، وذلك يربط البلاغة في سياق الآيات بسلاسة ويسر، ليكشف عن الفروق بين الأبنية المختلفة، وأثرها على السياق، وهو "موضوع جليل، وحسبك من جلالته أنَّ اللغة ما وُجِدَتْ إلا للإفصاح عنه" (٧٥)، لذلك نراه يربط الدلالة البلاغية بالتعليل المنطقي حسب ما يقتضيه مقامها من قرائن، وهذا باب من أبواب الإعجاز، يُحسب له رحمه الله حتى ولو كان انتقاءً من كتب التفاسير، فمثل هذا الكم الهائل من حشد علوم اللغة والنحو والبلاغة والفقهاء لا يقدر عليه إلا عالم متبحر، فكيف وأنت ترى لمسات إنشائه بما يشي بسعة علمه وعمق فهمه.

**المبحث الثاني: المسائل والمباحث المتعلقة بعلم البيان في تفسير "السراج المنير"**

**علم البيان:** هو علم يبرز المعنى الواحد بتراكيب متباينة تختلف في وضوح دلالاتها كالاستعارة والكناية والتشبيه وغيرها (٧٦).

ومن أمثلة ما أورده الخطيب الشريبي ما يلي:

**أولاً: التشبيه بأنواعه:** كالتشبيه المفرد (بليغ)، التشبيه التمثيلي، التشبيه المقلوب، وأحياناً لا يذكر الشريبي التشبيه باسمه البلاغي المعروف، لكنه يتناول عناصر التشبيه؛ المشبه والمشبه به بالبيان، ويُفصّل في وجه الشبه أو الغرض من التشبيه وأثره على المعنى، فالتشبيه يُبرز الحقيقة في معرض المشاهد المحسوس زيادةً في التوضيح (٧٧)، وفيما يلي أمثلة على وقوفه على عناصر التشبيه بالتوضيح والبيان:

قوله ﷺ: ﴿وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فُسُقْنَاهُ إِلَى بَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَحْيَيْنَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا كَذَلِكَ النُّشُورُ﴾ (٧٨)، يقف على وجه الشبه من وجوه: أولها: الأرض الميتة قبلت الحياة، كذلك الأعضاء تقبل الحياة.

ثانيها: الريح يجمع السحاب المقطع، كذلك تُجمع الأعضاء المتفرقة.

ثالثها: نسوق الريح والسحاب إلى البلد الميت، كذلك نسوق الروح إلى الجسد الميت. يقول ﷺ: ﴿أَجِبُّ أَحَدَكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ﴾<sup>(٧٩)</sup>، في هذا التشبيه إشارة إلى أن:

الأول: عرض الإنسان كدمه ولحمه؛ فقرض العرض مؤلم كقطع اللحم.

الثاني: إذا لم يحسن بالعاقل أكل لحوم الناس، لم يحسن منه قرض عرضهم بطريق أولى.

الثالث: قوله: ﴿لَحْمَ أَخِيهِ﴾ أكد في المنع؛ فالعدو يحمله الغضب على مضغ لحم عدوه.

الرابع: قوله: ﴿مَيْتًا﴾ قد يقال: إنَّ الشتم في الوجه يؤلم فيحرم، وأما الاغتيا ب فلا اطلاع عليه فلا يؤلم، فيقال: لحم الأخ وهو ميت أيضاً لا يؤلم، ومع هذا هو في غاية القبح، فإنَّ الميت لو أحس بأكل لحمه لآلمه.

الخامس: الاغتيا ب أكل لحم الآدمي ميتاً، ولا يحل أكله إلا للمضطرّ بقدر الحاجة، والمضطرّ إذا وجد لحم الشاة الميتة فلا يأكل لحم الآدمي، فكذلك المغتيا ب إذا وجد لحاجته مدفعاً غير الغيبة فلا يباح له الاغتيا ب.

السادس: ذكرك من لم يحضرك بسوء بمنزلة أكل لحمه وهو ميت لا يحس بذلك.

ونرى الشربيني ﷺ يبين عن غرض التشبيه خير بيان، تفصيلاً لجوانبه، وتنفيراً لمن قد يقع فيه، وهو وإن كان بعض ما ذكره مذكور عند غيره من المفسرين، ولكنَّ الشربيني جمع إليه العمق، والبيان، والاختصار.

ثانياً: المجاز بنوعيه: ما دلَّ على علاقة مشابهة؛ وهو الاستعارة، وما دلَّ على علاقة غير مشابهة، وهو المجاز المرسل<sup>(٨٠)</sup>.

أما الاستعارة فذكر منها: الاستعارة المكنية، والتصريحية، واستعارة تبعية مصرحة، واستعارة محسوس لمعقول، واستعارة معقول لمحسوس، وأحياناً يُفصّل: فقال في قوله -تعالى-: ﴿وَلَمَّا سَكَتَ عَن مُّوسَى الْغَضَبُ﴾<sup>(٨١)</sup> "وفي هذا الكلام استعارتان: استعارة بالكناية في الغضب عن

الشخص الناطق، واستعارة تصريحية أو تخيلية في السكوت عن طفء غضب موسى وسكون هيجانه وغلوانه".

وكثيراً ما يقف على الغرض من الاستعارة وأهميتها وأثرها على الكلام، وهو بذلك يقتنص ما في البلاغة من جمال لبيان المعنى المراد في سياقه، وهذه هي الغاية الرئيسة من البلاغة، لا مجرد تعداد ألفاظها دون أثر بين لها، ففي قوله ﷺ: ﴿وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَاقًا غَلِيظًا﴾<sup>(٨٢)</sup>، وصف الميثاق بالغلظ: استعارة مكنية، والمراد منها: "عظم الميثاق وجلالة شأنه في بابه"<sup>(٨٣)</sup>، وقوله ﷺ: ﴿وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَتَكَّرُونَ﴾<sup>(٨٤)</sup>، الأصل أن الضيق صفة، والصفة تحصل في الموصوف ولا يكون الموصوف حاصلًا في الصفة، والمعنى: ولا يكن الضيق فيك، إلا أن الفائدة في قوله ﷺ: ﴿وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ﴾: هو أن الضيق إذا عظم وقوي صار كالشيء المحيط بالإنسان من كل الجوانب، وصار كالقميص المحيط به، فكانت الفائدة في ذكر هذا اللفظ بهذا المعنى، وقوله ﷺ: ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ﴾<sup>(٨٥)</sup>، استعارة مكنية، فهي «بجاز عن عدم الاكتراث بهلاكهم لهوانهم».

وأما المجاز المرسل، فذكر من أنواعه: العلاقة الجزئية، والسببية، والمحلية، باعتبار ما سيكون، وربما يشرحه دون تحديد لاسمه صراحة، وهذا يدل على تبحره رحمه الله، فهدفه إيصال الأفكار، بغض النظر عن مسمياتها<sup>(٨٦)</sup>.

**ثالثاً: الكناية:** عرّف الشريبي الكناية بأنها دلالة على الشيء بذكر لوازمه وروادفه؛ كقولك: كثير الرماد للمضياف، وفرّق بينها وبين التعريض في الكلام، فالتعريض: هو ما يفهم منه السامع مراده بما لم يوضع له حقيقة ولا مجازاً، ويُعرّفه في موضع آخر بأنه: اللفظ المشار به إلى جانب والغرض جانب آخر، أو هو تضمين الكلام دلالة ليس لها، كقول السائل: جئتك لأسلم عليك ولأنظر إلى وجهك الكريم، ويسمى التلويح؛ لأنه يلوح منه ما يريد، علماً بأنّ التعريض والتلويح من أنواع الكناية<sup>(٨٧)</sup>، والعلماء يفرّقون بينهما<sup>(٨٨)</sup>، وهذا التنوع في التعريف يدلُّ على ما في معينه من مكنة بلاغية.

وذكر الكناية في مواضع متعددة، وبين الكناية عن نسبة، وأما الكناية عن صفة أو موصوف بيَّنها دون ذكر اسمها صراحة<sup>(٨٩)</sup>.

خلاصة القول، إنَّ الشربيني رحمه الله توفَّق على مباحث علم البيان، فأحياناً يُسميها باسمها البلاغي، وأحياناً أُخر يقف على عناصرها بالشرح والتبيان فحسب دون مسمى، ليقف على الغاية الرئيسة من البلاغة ببيان معانيها، ومواضع الجمال فيها، لا مجرد تعداد مسمياتها دون ثمره تُرجى، وهذا الأثر البلاغي يُشعر القارئ "بلذة عظيمة وهو ينظر في التعبيرات ودلالاتها المعنوية، ويشعر باعتزاز، بانتسابه إلى هذه اللغة الفنية، الثرية، الحافلة بالمعاني الدقيقة الجميلة"<sup>(٩٠)</sup>، ومن باب آخر يكشف عن مواضع الإعجاز البياني الذي عجز البشر عن مجاراته حتى يومنا هذا.

### المبحث الثالث: المسائل والمباحث المتعلقة بعلم البديع في تفسير "السراج المنير"

وهو علم يعرف به وجوه تحسين الكلام، بعد رعاية المطابقة، ووضوح الدلالة<sup>(٩١)</sup>. وهو ينقسم إلى نوعين: محسنات لفظية: كالجناس، والسجع، وحسن التقسيم، إلى غير ذلك، ومحسنات معنوية: كالتورية، والطباق، والمقابلة، وتجاهل العارف، والمشاكلية، إلى غير ذلك.

وسنذكر فيما يلي بعض ما تناوله الشربيني من هذه المباحث:

**أولاً: الطباق والمقابلة:** وهو نوع من البديع، يذكر فيه ضدان أو نقيضان أو متنافيان بوجه من الوجوه، ومثاله قوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى﴾<sup>(٩٢)</sup>، ثم يُبين أثرهما على المعنى بأنَّ الفعلين: أضحك وأبكى، عُملاً معاملة اللازم دون ذكرٍ للمفعول في هذا الموضع؛ لأنهما سيقا لإثبات الفعل في نفسه، وهو قدرة الله تعالى لا لبيان المقدور<sup>(٩٣)</sup>، وكذلك المقابلة، وهي: أن يؤتى بمعنيين متوافقين أو معانٍ متوافقة، ثم يؤتى بما يقابل ذلك على الترتيب، كقوله ﷺ: ﴿وَيُجِلُّ لَهُمُ الظَّيِّبَاتِ وَيَحْرِمُ عَلَيْهِمُ الخَبَائِثِ﴾<sup>(٩٤)</sup>.

ثانياً: تجاهل العارف أو الإعنات: وهو سؤال المتكلم عما يعلمه حقيقة؛ ليخرج كلامه مخرج المدح أو الذم، أو لدلالة الحب، أو التعجب، أو التقرير، أو التوبيخ<sup>(٩٥)</sup>، يذكر الشريبي أنّ السؤال في قوله ﷺ: ﴿فَكَيْفَ كَانَ عَدَايَ وَنُذْرُ﴾<sup>(٩٦)</sup> من باب سؤال العارف للتعظيم.

ثالثاً: المشاكلة والمماثلة: "هو أن يذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه في صحبته ولو تقديراً"<sup>(٩٧)</sup>، ومثاله قوله تعالى: ﴿وَجَزَاءَ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا﴾<sup>(٩٨)</sup>، الأصل: جزاء سيئة عقوبة مثلها، لكنه سمّاها سيئة من باب المقابلة لذكرها في صحبة ذلك اللفظ: السيئة قبلها، ولا يقصد بها التشبيه، ومثلها قوله ﷺ: ﴿وَبَدَّلْنَا هُم بِجَنَّتِيهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتِي أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثَلٍ وَشَيْءٍ مِّنْ سِدْرٍ قَلِيلٍ﴾<sup>(٩٩)</sup>، جعلنا لهم بدلها جنتين: ثمرها بشع مر، وأطلق عليهما جنتين من باب المشاكلة اللفظية للتهكم بهم.

رابعاً: التقسيم: وهو تقسيم المعنى إلى أجزاء متساوية، لا يخرج منها جنس من أجناسه، كقوله ﷺ: ﴿هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾<sup>(١٠٠)</sup>، فقسّم موقف الناس من البرق إلى قسمين: خائف من صعقه، طامع في غيئه، ولا ثالث لهما<sup>(١٠١)</sup>.

ومثاله كما ذكره الشريبي هو قوله تعالى: ﴿وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً﴾<sup>(١٠٢)</sup>، ثم قسّم هذه الثلاثة إلى: أصحاب الميمنة، وأصحاب المشأمة، والسابقون<sup>(١٠٣)</sup>.

خامساً: التغليب: وهو "ترجيح أحد المعلومين على الآخر في إطلاق لفظه عليهما"<sup>(١٠٤)</sup>، كالقمرين؛ لمن يقصد الشمس والقمر، والأبوين: للأب والأم، ومن أنواعه كما قرّرها الخطيب الشريبي في تفسيره: كتغليب العاقل على غيره، وتغليب المدرك على المؤنث، وتغليب المشرق على المغرب، وتغليب الدرجات على الدركات، وتغليب العاقل على غير العاقل، وتغليب الخطاب على الغيبة، وتغليب الحاضر على الغائب<sup>(١٠٥)</sup>.

والتغليب "باب واسع يجري في فنون كثيرة"<sup>(١٠٦)</sup>، وعليه فبعض العلماء يعدونه من المجاز بنوعيه، وبعضهم من علم المعاني، وبعضهم من المحسنات البديعية<sup>(١٠٧)</sup>، لكنّ الخطيب الشريبي

يرجح أنها من المجاز بنوعيه، يقول الدسوقي: "وبالجملة فالتغليب؛ إما مجاز مرسل علاقته الجزئية أو المصاحبة، أو من قبيل عموم المجاز" (١٠٨).

ومن أمثلة الشربيني على ذلك قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ﴾ (١٠٩)، بقوله: "أي القرآن بأسره والشريعة عن آخرها، وإنما عبر عنه بلفظ الماضي وإن كان بعضه مترقباً تغليباً للموجود على ما لم يوجد، فيكون مجازاً باعتبار تسمية الكل باسم البعض، أو تنزيلاً للمنتظر منزلة الواقع، فيكون استعارة باعتبار تشبيه غير المتحقق بالمتحقق" (١١٠).

فهو يرى أن الآية: ﴿بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ﴾ جاءت على باب التغليب من أحد وجهين: **الأول**: تغليب ما هو موجود (من القرآن) على ما لم يوجد (لم ينزل بعد)، وهذا مجاز مرسل علاقته الجزئية، فقد أطلق الجزء وأراد الكل.

**الوجه الثاني**: استعارة: حيث شبه ما لم ينزل من القرآن بالذي نزل، وصرح بالمشبه به على سبيل الاستعارة التصريحية.

وبهذا نلاحظ اقتداره البلاغي، وقوة إيجازه، وتكثيفه للمعنى، وربما تتنازعه مباحث بلاغية، فيتناولها باقتدار، ويرجح بينها دون تردد فيها، ثم يدججها في تفسيره بسهولة ويسر.

وخلاصة القول، تناول الشربيني ﷺ غيرها من مباحث البديع، لكن بمعانيها لا بمسمياتها، وينبغي الإشارة إلى أن الشربيني تناول السجع الذي هو: "توافق الفاصلتين من النثر على الحرف الأخير أو الوزن" (١١١)، ولكنه رفض هذه التسمية، وآثر تسميتها بالفاصلة، متابعا في ذلك من سبقه من جمهور العلماء (١١٢)؛ لأن القرآن مُنَزَّه عن ذلك، فهو صفة من صفات الله تعالى، فلا يجوز وَصْفُهُ بصفة لم يرد الإذن بها، والله سبحانه نفى الشَّعْر عن كتابه، والقافية والسجع من لوازم الشَّعْر، فوجب سلبهما عن القرآن تنزيهاً له، فضلاً عن أن الفواصل تتبع المعاني، وهي من لدن حكيم خبير، ولا تكون مقصودة في نفسها على خلاف السجع الذي قد ينجح به صاحبه إلى التشدق والتكلف ليُوافقها (١١٣).

ومهما بلغت مهارة الفرد ودقة إتقانه، فإنَّ الكمال لله وحده، فإننا نجد أنَّ الشريبي رحمته قد اتَّكأ على البلاغة ليُقرِّر مذهباً عقدياً يعتقده، مع أنَّ الدليل يغيِّره، وقد ساقه بنفسه، يقول ابن القيم رحمته: "لا يجوزُ أن يُحمَل كلام الله عز وجل ويُفسر بمجرد الاحتمال النَّحوي الإعرابي الذي يحتمله تركيب الكلام، ويكونُ به الكلام له معنى ما، فإنَّ هذا مقامٌ غلطٌ فيه أكثرُ المعربين للقرآن" (١١٤).

وسنضرب على ذلك مثلاً: وهو قوله رحمته: ﴿يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا﴾ (١١٥)، يقول الشريبي: "ويقال في اليوم الشديد: يوم يشيب نواصي الأطفال، وهو مجاز، ويجوز أن يراد في الآية الحقيقة، والمعنى: يصيرون شيوخاً شططاً من هول ذلك اليوم وشدته" (١١٦).

فهو يرى حقيقة أن يُصبح الودان شيباً مجازاً، والغريب أنه ينقل بعد ذلك الحديث الذي أخرجه الشيخان البخاري ومسلم، من حديث أبي سعيد الخدري رحمته، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: يَا آدَمُ، فَيَقُولُ: لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ، وَالْحَيْرُ بَيْنَ يَدَيْكَ، فَيُنَادِي بِصَوْتٍ، إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَخْرُجَ مِنْ دُرَّتَيْكَ بَعَثًا إِلَى النَّارِ، قَالَ: يَا رَبِّ وَمَا بَعَثَ النَّارِ؟ قَالَ: مِنْ كُلِّ أَلْفٍ تِسْعِمِئَةٍ وَتِسْعَةً وَتِسْعِينَ، فَحِينَئِذٍ تَضَعُ الْحَامِلُ حَمْلَهَا، وَيَشِيبُ الْوَلِيدُ، وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى، وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ، فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى النَّاسِ حَتَّى تَغَيَّرَتْ وُجُوهُهُمْ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّنَا ذَلِكَ الرَّجُلُ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: أَبَشِّرُوا، فَإِنَّ مِنْ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ تِسْعِمِئَةٍ وَتِسْعَةً وَتِسْعِينَ، وَمِنْكُمْ وَاحِدٌ. ثُمَّ قَالَ: أَنْتُمْ فِي النَّاسِ كَالشَّعْرَةِ السَّوْدَاءِ فِي جَنْبِ الثَّوْرِ الْأَبْيَضِ، أَوْ كَالشَّعْرَةِ الْبَيْضَاءِ فِي جَنْبِ الثَّوْرِ الْأَسْوَدِ" (١١٧).

وهذا بلا شك مخالف للدليل الصحيح، فلا يكون في الآية إلا قولاً واحداً، ولا يجوز إعمال المجاز دون دليل، بل هو يناقض الدليل، ونراه رحمه الله في غير موضع ينتقد التأويل إذا خالف الدليل، فيقول: «إثبات الحذف لسبب اعتقادي صرف دون دليل إلا شبهات المتأولين فهذه مغامرة، لا ينبغي للمفسر أن يقع فيها» (١١٨).

وأحياناً يقرّر المجاز في آية، فيُخرجها عن معناها الحقيقي بلا مقتضى من دليل أو سياق إلا ما يُوحى به العقل الصرف الذي لا ينبغي أن يكون حكماً على الشرع، وهذا من أخطر أنواع التأويل قاطبة، وإليه يجنح أهل الزرع والهوى قديماً وحديثاً، يقول رحمه الله في قوله ﷺ: ﴿فَأَتَمَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾<sup>(١١٩)</sup>، وهذا تعبير مجازي وتمثيلي؛ والمقصود به أن ما قضاه الله من الأمور وأراد وجوده، فإنما يقع ويدخل في حيز الوجود بلا امتناع ولا تردد؛ تماماً كما يمتثل المأمور المطيع للأمر، فلا يتوقف ولا يمتنع ولا يصدر عنه رفض، وهذا كما ترى تحميل للسياق ما لا يحتمل، والجدير بأهل السنة إبقاء الآيات على ظاهرها خاصة عند غياب المسوّغ، - والله أعلم-.

وختاماً، يُعد تفسير الخطيب الشربيني «السراج المنير» تفسيراً مختصراً جامعاً ثرياً، اكتسب جلالته من كاتبه الذي هو معين لا ينضب ماؤه، تشرب علوم العربية بفنونها كافة، وقد أبانت هذه الدراسة عن الجانب البلاغي فيه، حيث لم تتناولها الدراسات السابقة إلا عرضاً، وما قصّدت هذه الدراسة مناقشة الآراء وتتبعها، بل أرادت كشف هذا الجانب في شخصيته، وسجّلت بعض ما جادت به يراعه من لفتات بلاغية، تُدلل على إمامته البيانية، وهي جديرة بهذا التبّع والعناء، وأسأل الله ﷻ أن تسدّ هذه الدراسة ثغرة في الدراسات القرآنية، والله ولي التوفيق.

### الخاتمة

وفيها أهم النتائج والتوصيات:

أولاً: نتائج البحث: كشفت هذه الدراسة عمّا يلي:

١. حياة الخطيب الشربيني وسماته، ومذهبه، وعلمه، ومصنفاته.
٢. أهمية هذا التفسير، وخاصة أنّ مؤلفه مختص بعلوم العربية، وهو من أواخر ما كتبه، فينبى عن اتساع علومه، واكتمال أدواته الفنية، فضلاً عن اختياراته العلمية.

٣. بيان منهجه في التفسير الذي هو أقرب إلى التفسير الهدائي، فينتقي لكل آية ما يُناسب المقام، مع طرحه للخلافات عامة، وكثرة مصادره، وتنوعها.
٤. طريقته في التفسير: بشرح الآية كلمة كلمة، ويستدل باختصار على ما يعينه على التفسير من سبب النزول، أو آية، أو حديث، أو قول صحابي، أو تابعي، أو مفسر، وقد يُثري شرحه بشعر، أو مسألة لغوية، أو عقديّة، إلى غير ذلك.
٥. شَرَح الشريبي للبسملة بداية كل سورة بما يتناسب مع موضوعها العام متابعًا بذلك القشيري في إشاراته.
٦. دَمَج علوم العربية بفنونها كافة في التفسير بسهولة ويسر، وهو يتقن في استخلاص البلاغة، مما يدل على إمامته البلاغية إلى جانب إمامته الفقهية.
٧. مباحث علم المعاني في تفسيره، مستخلصًا ما فيها من بلاغة تُثري السياق، وتعمق مفهومها، وكشفت أيضًا عن بعض الفروق بين الأبنية المختلفة، وأثرها على السياق.
٨. مباحث علم البيان في تفسيره، وغايته وذلك ببيان معانيها، ومواضع الجمال فيها.
٩. رَفَض الشريبي للسجع في القرآن الكريم، وأثر تسميته بالفاصلة؛ لأنّ القافية والسجع من لوازم الشعر، فوجب سلبهما عن القرآن تنزيهًا له، والله سبحانه نفى الشّعر عن كتابه، والقرآن صفة من صفات الله تعالى، فلا يجوز وَصْفُه بصفة لم يرد الإذن بها، فضلًا عن أن الفواصل تتبع المعاني؛ لأنّها من لدن حكيم خبير، بينا السجع قد ينجح بصاحبه إلى التشدُّق والتكُلف لئوافتها.

ثانيًا: التوصيات:

توصي الدراسة بما يلي:

١. اختصار تفسير "السراج المنير" على طريقة التفسير الهدائي.

٢. أفراد بعض المسائل البلاغية في تفسير "السراج المنير" بالدرس والبحث.
٣. تتبع معاني النحو والصرف والبلاغة لبيان أثرها على أبنية العربية.

## الحواشي والمراجع

- (١) انظر: الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، ابن العماد، الغزي، ٧٢/٣، ١٤٠٦هـ، ١٠/٥٦١.
- (٢) انظر: الأعلام، الزركلي، ٦/٦.
- (٣) انظر: شذرات الذهب، ابن عماد، ٨، ٣٨٤.
- (٤) انظر: الشربيني، ٣/١.
- (٥) انظر: مناهل العرفان في علوم القرآن، الزرقاني، ٢٠٦/١.
- (٦) انظر: مقدمة الشربيني
- (٧) انظر: الذهبي، ٢٤٢/١، الخطيب الشربيني ومنهجه في التفسير، الشمري، ص ٦٧ وما بعدها.
- (٨) انظر: الشربيني، ٤/٦١٨.
- (٩) انظر: لطائف الإشارات، عبد الكريم بن هوازن القشيري، ٢٦/١، مقدمة التحقيق، سلطان العازمي، لطائف الإشارات للقشيري في ضوء نظرية السياق القرآني، صور تطبيقية، العدد ٣٩، ص/٨٩.
- (١٠) انظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، إبراهيم، البقاعي، ج/١، ص/١٧.
- (١١) انظر: الشربيني ٤/١.
- (١٢) انظر: الزرقاني، ٢٠٦/١.
- (١٣) انظر: الذهبي، ٢٤٢/١.
- (١٤) انظر: الشمري، ص ٦٧.
- (١٥) انظر: الرازي، التفسير الكبير ١٧/٣٤٥.
- (١٦) ينظر: العبرّ وديوان المبتدأ والخبر، عبد الرحمن، ابن خلدون، ٥٥٥/١، الذهبي، والتفسير والمفسرون، ١٢٩/١.
- (١٧) جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير الطبري، من مقدمة التحقيق، ١/١٧.
- (١٨) ينظر: الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، الطالبي، يحيى بن حمزة الحسيني، ١٠/١، ٣/١٣١.
- (١٩) ينظر: مفتاح العلوم، يوسف بن أبي بكر السكاكي، ص ١٦٦، علوم البلاغة أحمد بن مصطفى المراغي، البيان، المعاني، البديع، ص ٤٣.

- (٢٠) سورة الزمر، الآية: ٦، ينظر: السراج المنير، الخطيب الشربيني (٤٣٣/٣)، وأيضًا: (١٦/١)، (٤٣٧/٢).
- (٢١) المصدر السابق (١٥/٢)، (٢٦٥/٢)، (٢٨٥/٢)، (٢٥٩/٤).
- (٢٢) المصدر السابق ٥٤٦/٢.
- (٢٣) سورة المعارج: ٢٣
- (٢٤) سورة مريم: ٣٠، السراج المنير، الخطيب الشربيني (٤٢٤/٢).
- (٢٥) سورة هود: ٩٨
- (٢٦) سورة القصص: ٢٦
- (٢٧) المصدر السابق (٩٣/٣)، وينظر أيضًا: (٣٠١/٣)، (٣٧/٤).
- (٢٨) سورة البينة: ١
- (٢٩) السراج المنير، الخطيب الشربيني ٥٧٠/٤.
- (٣٠) سورة الزمر: ١٥
- (٣١) سورة يس: ١٦
- (٣٢) السراج المنير، الخطيب الشربيني ٣٤٣/٣، وأيضًا: ٥٩٧/٣، ١٥٦/٤، ٢٩١/٤.
- (٣٣) سورة إبراهيم: ٢
- (٣٤) ينظر: الطراز لأسرار البلاغة، الطالبي ٢٦/١، وعتيق، عبد العزيز، ص ٦٩.
- (٣٥) سورة آل عمران: ٨٦
- (٣٦) سورة البقرة: ٢٤٣
- (٣٧) السراج المنير، الخطيب الشربيني ٢٣٠/١.
- (٣٨) السراج المنير، الخطيب الشربيني ٣٤٤/١، ٦١٤/١.
- (٣٩) ينظر على الترتيب: السراج المنير، الخطيب الشربيني ٤١٦/١، ٧٠/٢، ٤١٢/٤.
- (٤٠) سورة الأنبياء: ١٤
- (٤١) المصدر السابق ٤٩٩/٢.
- (٤٢) سورة مريم: ٤
- (٤٣) سورة لقمان: ١٣
- (٤٤) سورة لقمان: ١٦
- (٤٥) سورة لقمان: ١٧
- (٤٦) ينظر: المصدر السابق ٦٠/٤.

- (٤٧) سورة الشورى: ٢٣
- (٤٨) سورة الزمر: ٥٣
- (٤٩) ينظر: عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح، أحمد بن علي، بماء الدين السبكي، ٢٧٣/١، البلاغة الصافية في المعاني والبيان والبديع، حسن بن إسماعيل الجناحي، ص ١٣٣.
- (٥٠) سورة المائدة: ٥٠
- (٥١) الحجة للقراء السبعة، الحسن بن أحمد أبو علي الفارسي، ٢٢٨/٣.
- (٥٢) السراج المنير، الخطيب الشربيني ٣٧٩/١.
- (٥٣) ينظر: علوم البلاغة، المراغي، ص ١٨٣.
- (٥٤) ينظر: السراج المنير، الخطيب الشربيني ١٨٧/٣، ١٤٧/٤، ١٩٤/٤، وغيرها.
- (٥٥) ينظر: جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، أحمد بن إبراهيم، الهاشمي، ص ٢٠١.
- (٥٦) ينظر: السراج المنير، الخطيب الشربيني ٦٠٠/٤.
- (٥٧) سورة البقرة: ٩٧
- (٥٨) المصدر السابق ٨٠/١، وانظر: ٢٦/٢، وغيرها.
- (٥٩) سورة يس: ٣٤
- (٦٠) نفس المصدر، ج/٣، ص/٣٤٩
- (٦١) سورة الإسراء: ٢٣
- (٦٢) الجامع الكبير ابن الأثير، ص ٢٣٥.
- (٦٣) سورة سبأ: ٢٤
- (٦٤) ينظر: الطراز لأسرار البلاغة، الطالي ١٤٨/٢.
- (٦٥) سورة الطور: ١٥
- (٦٦) ينظر: السراج المنير، الخطيب الشربيني ١١٢/٤.
- (٦٧) سورة هود: ٥٩
- (٦٨) ينظر دلالة التعظيم أيضًا: ٦٢٥/٢، ٢٤٨/٣، ٣٥١/٤.
- (٦٩) سورة المؤمنون: ٩٩
- (٧٠) سورة الكافرون: ١
- (٧١) المصدر السابق ٥٩٩/٤.
- (٧٢) سورة الكهف: ٣٥

- (٧٣) ينظر: المعجم المفصل في علوم البلاغة، إنعام فؤال عكاوي، ص ٦٦.
- (٧٤) سورة هود: ٤٦
- (٧٥) معاني النحو، فاضل صالح السامرائي، ٩/١.
- (٧٦) ينظر: التلويح على التوضيح لمتن التنقيح في أصول الفقه، مسعود بن عمر، التفتازاني، مصر، ١٨٣/١، وكشف الظنون، حاجي خليفة ١٦٣/٢.
- (٧٧) ينظر على سبيل المثال: السراج المنير، الخطيب الشربيني ٢٧/١، ١٧٠.
- (٧٨) سورة فاطر: ٩
- (٧٩) سورة الحُجرات: ١٢
- (٨٠) ينظر: عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح، بهاء الدين السبكي ١٢٩/٢.
- (٨١) سورة الأعراف: ١٥٤
- (٨٢) سورة الأحزاب: ٧
- (٨٣) ينظر مثلاً: السراج المنير، الخطيب الشربيني ٢٩٧/٢، وأيضاً: ٢٦٥/٢.
- (٨٤) سورة النحل: ١٢٧
- (٨٥) سورة الدخان: ٢٩
- (٨٦) ينظر على الترتيب: السراج المنير، الخطيب الشربيني ٤٢٢/٤، ٥٤٩/١، ١٢٩/٢، وغيرها
- (٨٧) ينظر: السراج المنير، الخطيب الشربيني ٢٤/١، ١٥٣.
- (٨٨) ينظر: عروس الأفراح، بهاء الدين السبكي ٢١٧/٢، الأطول شرح تلخيص مفتاح العلوم، ابن عريشاه، إبراهيم بن محمد، ٣٥٥/٢.
- (٨٩) المصدر السابق ٤٥٧/٣، وغيرها
- (٩٠) معاني النحو، السامرائي ٨/١.
- (٩١) عروس الأفراح، بهاء الدين السبكي ٢٢٤/٢.
- (٩٢) سورة النجم: ٤٣
- (٩٣) ينظر: المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، نصر الله بن محمد الجزري، ابن الأثير، ٩١/٢.
- (٩٤) سورة الأعراف: ١٥٧، ينظر: جواهر البلاغة، الهاشمي ص ٣٠٤.
- (٩٥) ينظر: تحرير التعبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن، ابن أبي الإصبع العدواني، عبد العظيم، ص ١٣٥.
- (٩٦) سورة القمر: ١٦

- (٩٧) ينظر: بهاء الدين السبكي، عروس الأفراح ٢/٢٣٧.
- (٩٨) سورة الشورى: ٤٠
- (٩٩) سورة سبأ: ١٦
- (١٠٠) سورة الرعد: ١٢
- (١٠١) ينظر: عتيق، علم البديع ص ١٣٤.
- (١٠٢) سورة الواقعة: ٧
- (١٠٣) ينظر: السراج المنير، الخطيب الشربيني ٤/١٨٠، وغيرها.
- (١٠٤) ينظر: حاشية الدسوقي، محمد بن عرفة، ٢/٦٩.
- (١٠٥) ينظر على سبيل المثال: السراج المنير، الخطيب الشربيني ٢/٢٣٥، وغيرها.
- (١٠٦) ينظر: الإيضاح في علوم البلاغة، محمد بن عبد الرحمن القزويني، ٢/١٢٠.
- (١٠٧) ينظر: عروس الأفراح، بهاء الدين السبكي ١/٣٢٨، البلاغة العربية، عبد الرحمن بن حسن حَبَّكَ المِيدَانِي، ١/٥١٠، أسلوب التغلب عند الخطيب الشربيني من خلال كتابه السراج المنير، محمد صالح علي الغري، مجلة التأصيل، جامعة دنقلا، ص ٦٢، بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح، عبد المتعال الصعيدي، ١/١٧٣.
- (١٠٨) حاشية الدسوقي على مختصر المعاني، الدسوقي ٢/٧٠.
- (١٠٩) سورة البقرة: ٤
- (١١٠) ينظر: السراج المنير، الخطيب الشربيني ١/١٨.
- (١١١) ينظر: فتوح الغيب في الكشف عن قناع الرب، الطيبي، الحسين بن عبد الله، ١/٦٢٣، علم البديع، عتيق، ص ٢١٥.
- (١١٢) ينظر: السراج المنير، الخطيب الشربيني ٣/٣٢٢.
- (١١٣) ينظر: الإتقان في علوم القرآن، السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، ٣/٣٣٤، لطائف الإشارات لفنون القراءات، أحمد بن محمد القسطلان، ١/٤٥١.
- (١١٤) بدائع الفوائد، محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية، ٣/٨٧٦.
- (١١٥) سورة المزمل: ١٧
- (١١٦) السراج المنير، الخطيب الشربيني ٤/٤٢٠، وغيرها.
- (١١٧) أخرجه البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء، باب قصة يأجوج ومأجوج، حديث رقم (٣٣٤٨)، ومسلم، كتاب الإيمان، باب قوله: يقول الله لأدم: أخرج بعث النار، من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين، حديث رقم (٢٢٢) وهذا اللفظ الذي ذكره الخطيب الشربيني جمعه من عدة روايات للحديث.

(١١٨) السراج المنير، الخطيب الشربيني ٤١٠/٢.

(١١٩) سورة البقرة: ١١٧

## References in Roman Script

1. Unzur: *al-Kawākib al-Sā'irah bi-A'yān al-Mi'ah al-Āshirāh*, Ibn al-Imād, al-Ghazzī, 3/72, 1406H, 10/561.
2. Unzur: *al-A'lām*, al-Zarkalī, 6/6.
3. Unzur: *Shadharāt al-Dhahab*, Ibn al-Imād, 8/384.
4. Unzur: al-Sharbinī, 1/3.
5. Unzur: *Manāhil al-Irfān fī 'Ulūm al-Qur'ān*, al-Zurqānī, 1/206.
6. Unzur: *Muqaddimat al-Sharbinī*.
7. Unzur: al-Dhahabī, 1/242; *al-Khaṭīb al-Sharbinī wa-Manhajuhu fī al-Tafsīr*, al-Shammarī, P. 67 wa-mā ba'dahā.
8. Unzur: al-Sharbinī, 4/618.
9. Unzur: *Laṭā'if al-Ishārāt*, 'Abd al-Karīm b. Hawāzin al-Qushayrī, 1/26, muqaddimat al-tahqīq; Sulṭān al-Āzimī, *Laṭā'if al-Ishārāt li-l-Qushayrī fī Daw' Nazariyyat al-Siyāq al-Qur'ānī*, ṣuwar taṭbīqiyyah, al-adad 39, P. 89.
10. Unzur: *Naẓm al-Durar fī Tanāsub al-Āyāt wa-l-Suwar*, Ibrāhīm al-Biqā'ī, j.1, P. 17.
11. Unzur: al-Sharbinī, 1/4.
12. Unzur: al-Zurqānī, 1/206.
13. Unzur: al-Dhahabī, 1/242.
14. Unzur: al-Shammarī, P. 67.
15. Unzur: al-Rāzī, *al-Tafsīr al-Kabīr*, 17/345.
16. yunzar: *al-Ibar wa-Dīwān al-Mubtada' wa-l-Khabar*, 'Abd al-Rahmān Ibn Khaldūn, 1/555; al-Dhahabī, *al-Tafsīr wa-l-Mufasssīrūn*, 1/129.
17. *Jāmi' al-Bayān fī Ta'wīl al-Qur'ān*, Muḥammad b. Jarīr al-Ṭabarī, min muqaddimat al-tahqīq, 1/17.
18. yunzar: *al-Ṭirāz li-Asrār al-Balāghah wa-'Ulūm Ḥaqā'iq al-Ijāz*, Yaḥyā b. Ḥamzah al-Ḥusaynī al-Ṭālibī, 1/10; 3/131.
19. yunzar: *Miftāḥ al-'Ulūm*, Yūsuf b. Abī Bakr al-Sakkākī, P. 166; *'Ulūm al-Balāghah* (al-Bayān, al-Ma'ānī, al-Badī'), Aḥmad b. Muṣṭafā al-Marāghī, P. 43.
20. *Sūrat al-Zumar*, al-āyah 6; yunzar: *al-Sirāj al-Munīr*, al-Khaṭīb al-Sharbinī, 3/433; ayḍan: 1/16, 2/437.
21. Al-maṣḍar al-sābiq, 2/15, 2/265, 2/285, 4/259.

22. Al-maṣḍar al-sābiq, 2/546.
23. *Sūrat al-Ma'ārij*, 23.
24. *Sūrat Maryam*, 30; *al-Sirāj al-Munīr*, 2/424.
25. *Sūrat Hūd*, 98.
26. *Sūrat al-Qaṣaṣ*, 26.
27. Al-maṣḍar al-sābiq, 3/93; wa-yunzar ayḍan: 3/301, 4/37.
28. *Sūrat al-Bayyinah*, 1.
29. *Al-Sirāj al-Munīr*, 4/570.
30. *Sūrat al-Zumar*, 15.
31. *Sūrat Yāsīn*, 16.
32. *Al-Sirāj al-Munīr*, 3/343; ayḍan: 3/597, 4/156, 4/291.
33. *Sūrat Ibrāhīm*, 2.
34. Unzur: *al-Ṭirāz li-Asrār al-Balāghah*, al-Ṭālibī, 1/26; 'Abd al-'Azīz 'Atīq, P. 69.
35. *Sūrat Āl 'Imrān*, 86.
36. *Sūrat al-Baqarah*, 243.
37. *Al-Sirāj al-Munīr*, 1/230.
38. *Al-Sirāj al-Munīr*, 1/344; 1/614.
39. Unzur 'alā al-tartīb: *al-Sirāj al-Munīr*, 1/416, 2/70, 4/412.
40. *Sūrat al-Anbiyā'*, 14.
41. Al-maṣḍar al-sābiq, 2/499.
42. *Sūrat Maryam*, 4.
43. *Sūrat Luqmān*, 13.
44. *Sūrat Luqmān*, 16.
45. *Sūrat Luqmān*, 17.
46. Unzur: al-maṣḍar al-sābiq, 4/60.
47. *Sūrat al-Shūrā*, 23.
48. *Sūrat al-Zumar*, 53.
49. Unzur: *'Arūs al-Afrāḥ fī Sharḥ Talkhīṣ al-Miftāḥ*, Bahā' al-Dīn al-Subkī, 1/273; *al-Balāghah al-Ṣāfiyah*, Ḥasan b. Ismā'īl al-Janājī, P. 133.
50. *Sūrat al-Mā'idah*, 50.
51. *Al-Ḥujjah li-l-Qurrā' al-Sab'ah*, Abū 'Alī al-Fārisī, 3/228.
52. *Al-Sirāj al-Munīr*, 1/379.
53. Unzur: *'Ulūm al-Balāghah*, al-Marāghī, P. 183.
54. Unzur: *al-Sirāj al-Munīr*, 3/187, 4/147, 4/194, wa-ghayruhā.
55. Unzur: *Jawāhir al-Balāghah*, Aḥmad b. Ibrāhīm al-Hāshimī, P. 201.
56. Unzur: *al-Sirāj al-Munīr*, 4/600.
57. *Sūrat al-Baqarah*, 97.
58. Al-maṣḍar al-sābiq, 1/80; wa-unzur: 2/26.

59. *Sūrat Yāsīn*, 34.
60. Nafs al-maṣḍar, j.3, P. 349.
61. *Sūrat al-Isrā'*, 23.
62. *Al-Jāmi' al-Kabīr*, Ibn al-Athīr, P. 235.
63. *Sūrat Saba'*, 24.
64. Unzur: *al-Ṭirāz li-Asrār al-Balāghah*, al-Ṭālibī, 2/148.
65. *Sūrat al-Ṭūr*, 15.
66. Unzur: *al-Sirāj al-Munīr*, 4/112.
67. *Sūrat Hūd*, 59.
68. Unzur dalālat al-ta'zīm ayḍan: 2/625, 3/248, 4/351.
69. *Sūrat al-Mu'minūn*, 99.
70. *Sūrat al-Kāfirūn*, 1.
71. Al-maṣḍar al-sābiq, 4/599.
72. *Sūrat al-Kahf*, 35.
73. Unzur: *al-Mu'jam al-Mufaṣṣal fī 'Ulūm al-Balāghah*, In'ām Fawwāl 'Akkawī, P. 66.
74. *Sūrat Hūd*, 46.
75. *Ma'ānī al-Nahw*, Fāḍil Ṣāliḥ al-Samarā'ī, 1/9.
76. Unzur: *al-Talwīḥ 'alā al-Tawḍīḥ*, al-Taftāzānī, Miṣr, 1/183; *Kashf al-Zunūn*, Ḥājjī Khalīfah, 2/163.
77. Unzur 'alā sabīl al-mithāl: *al-Sirāj al-Munīr*, 1/27, 170.
78. *Sūrat Fāṭir*, 9.
79. *Sūrat al-Hujurāt*, 12.
80. Unzur: *'Arūs al-Afrāḥ*, Bahā' al-Dīn al-Subkī, 2/129.
81. *Sūrat al-A'rāf*, 154.
82. *Sūrat al-Aḥzāb*, 7.
83. Unzur: *al-Sirāj al-Munīr*, 2/297; ayḍan: 2/265.
84. *Sūrat al-Naḥl*, 127.
85. *Sūrat al-Dukhān*, 29.
86. Unzur 'alā al-tartīb: *al-Sirāj al-Munīr*, 4/422, 1/549, 2/129.
87. Unzur: *al-Sirāj al-Munīr*, 1/24, 153.
88. Unzur: *'Arūs al-Afrāḥ*, Bahā' al-Dīn al-Subkī, 2/217; *al-Aṭwal Sharḥ Talkhīṣ Miḥṭāḥ al-'Ulūm*, Ibn 'Arabshāh, 2/355.
89. Al-maṣḍar al-sābiq, 3/457.
90. *Ma'ānī al-Nahw*, al-Samarā'ī, 1/8.
91. *'Arūs al-Afrāḥ*, Bahā' al-Dīn al-Subkī, 2/224.
92. *Sūrat al-Najm*, 43.
93. Unzur: *al-Mathal al-Sā'ir fī Adab al-Kātib wa-l-Shā'ir*, Ibn al-Athīr, 2/91.

94. *Sūrat al-A'raf*, 157; *yunzar: Jawāhir al-Balāghah*, al-Hāshimī, P. 304.
95. *Unzur: Tahrīr al-Taḥbīr*, Ibn Abī al-Iṣba' al-'Adwānī, P. 135.
96. *Sūrat al-Qamar*, 16.
97. *Unzur: Arūs al-Afrāḥ*, Bahā' al-Dīn al-Subkī, 2/237.
98. *Sūrat al-Shūrā*, 40.
99. *Sūrat Saba'*, 16.
100. *Sūrat al-Ra'd*, 12.
101. *Unzur: 'Ilm al-Badī'*, 'Atīq, P. 134.
102. *Sūrat al-Wāqī'ah*, 7.
103. *Unzur: al-Sirāj al-Munīr*, 4/180.
104. *Unzur: Hāshiyat al-Dusuqī*, Muḥammad b. 'Arafah, 2/69.
105. *Unzur 'alā sabīl al-mithāl: al-Sirāj al-Munīr*, 2/235.
106. *Unzur: al-Īdāḥ fī 'Ulūm al-Balāghah*, Muḥammad b. 'Abd al-Raḥmān al-Qazwīnī, 2/120.
107. *Unzur: 'Arūs al-Afrāḥ*, Bahā' al-Dīn al-Subkī, 1/328; *al-Balāghah al-'Arabīyah*, 'Abd al-Raḥmān b. Ḥasan Ḥabannakah al-Maydanī, 1/510; *Uslūb al-Taghallub*, Muḥammad Šāliḥ al-Gharbī, P. 62; *Bughyat al-Īdāḥ*, 'Abd al-Muta'āl al-Ša'īdī, 1/173.
108. *Hāshiyat al-Dusuqī 'alā Mukhtaṣar al-Ma'ānī*, al-Dusuqī, 2/70.
109. *Sūrat al-Baqarah*, 4.
110. *Unzur: al-Sirāj al-Munīr*, 1/18.
111. *Unzur: Fatūḥ al-Ghayb fī al-Kashf 'an Qinā' al-Rayb*, al-Ṭībī, 1/623; *'Ilm al-Badī'*, 'Atīq, P. 215.
112. *Unzur: al-Sirāj al-Munīr*, 3/322.
113. *Unzur: al-Itqān fī 'Ulūm al-Qur'ān*, al-Suyūṭī, 3/334; *Laṭā'if al-Ishārāt*, al-Qaṣṭallānī, 1/451.
114. *Badā'i' al-Fawā'id*, Ibn Qayyim al-Jawziyyah, 3/876.
115. *Sūrat al-Muzzammil*, 17.
116. *Al-Sirāj al-Munīr*, 4/420.
117. akhrajahu al-Bukhārī, *Kitāb Aḥādīth al-Anbiyā'*, ḥadīth 3348; Muslim, *Kitāb al-Īmān*, ḥadīth 222.
118. *Al-Sirāj al-Munīr*, 2/410.
119. *Sūrat al-Baqarah*, 117.